على الرجاء اي للعفو او العكس اي غلبة الرجاء على الخوف فقد اختلف اقوال المشايخ
التي عليها المدار فيها قال بعضهم ينبغي ان يغلب الرجاء لحديث انا عند ظن عبدي
بي لانه اي العبد استيقن اي تيقن انه دخل في العمل باخلاص لدخوله عنه
كذلك وشك في زواله نظر ورياء او عجب والاصل عدمه واذا كان كذلك فمن قواعد
الشرع ان اليقين لا يزول بالشك واطلاق اليقين مع مداخلة مجاز مرسل
باعتبار ما كان اذ لا شك مع اليقين اصل فبذلك اي عدم النظر لاحتمال زوال
الاخلاص يعظم لذته اي اللذاذة في المناجات لمولاه لبقاء صفاء الاخلاص
والطاعات وخوفه لاجل ذلك الشك ان يكون لحقه جدير اي حقيق وحري
بان يكون خاطر الرياء ان عرض له ان كان اي الخاطر قد سبق عنه اي عن الخوف عنه
وهو اي العبد غافل عنه لخفاء سببه او لاشتغاله عنه بما هو اهم منه والمنقول عن
اكثر المشايخ غلبة الخوف على الرجاء لان شان الانسان النقصان حتى نقل بالبناء
للمفعول عن رابعة العدوية حين قيل لها ما تأملين على ترجحين انواع العبادة
والفضل انها قالت بأياسي اي انقطاعي عن من جل عملي بضم الجيم وتشديد
اللام اي معظم عملي وذلك لخوف رياء او نحوه له بعد شروعها فيه على غاية الكمال
والذي عندي اختلاف ذلك باختلاف الاشخاص في المصباح الشخص يراد به
الانسان تراه من بعد ثم استعمل في ذاته قال الخطابي ولا يسمى شخصا الا جسم مؤلف
له شخوص وارتفاع والاحوال اي القائمة بالاشخاص فان المبتدي في السلوك
ومن فيه بقية من آثار العجب اي الرضا بالنفس وعملها والامن من مكر الله تعالى
والزور ما هو مستدرج فيه والبطالة عن العمل الصالح ينبغي لهما اي لكل من
الصنفين غلبة الخوف لينزع عن المخالفة ولغيرهما من اولي اليقين الذين رقوا
لرتبة التمكين غلبة الرجاء على الخوف او المساواة بينهما تردد في ذلك والعلم عند الله تعالى
وقال آخرون ينبغي في حال الصحة استواء الامرين لحديث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه
لاعتدلا وهذا في السالم غلبة داء الامن او القنوط اما الاول فينبغي له الرجوع للخوف
والثاني ينبغي له الاكثار مما يبعث على الرجاء اما المريض فيغلب الرجاء مطلقا لحديث لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وما احسن قول بعضهم اذا كان الحساب الى كريم
فما الشكوى من كريم قط حقه ؟؟ الثاني عشر من آفات اي مهلكات القلب الكبر بكسر
فسكون وفيه خمسة مباحث ترتيبها ان شاء الله تعالى المبحث الاول
في تفسير

مطلب ... مباحث الكبر

في تفسير الكبر قدمه لان الحكم على الشيء فرع تصوره وتفسير ضده زيادة في
التمييز فبضدها تتميز الاشياء ومناسبتها اي مناسب الكبر وضده وحكمها
الكبر مبتدأ خبره هو الاسترواح اي طلب الراحة وهو محتمل لكون هو مبتدأ
ثانيا والاسترواح خبره والجملة خبر الاول والرابط هو هو ولكون هو ضمير فصل
لا محل له والاسترواح خبره والركون اي الميل والدعة الى روية النفس
فوق نفس المتكبر عليه فلا بد له اي للكبر منه اي من المتكبر عليه حتى يوجد
بخلاف العجب فانه فرح الانسان بنفسه وعمله من غير نظر للغير وهذا احد طرق الكبر
ففي الحديث الصحيح الكبر بطر الحق وغمط الناس فسكت المص عن الاول من نوعي
الكبر وعرف الثاني فقط والكبر حرام من الكبائر لصحة الوعيد فيه عند الشيخين
وغيرهما ورذيلة من الرذالة بمعنى الرداءة عظيمة من العباد اذ ليس لهم
ذلك لفقرهم وذلتهم الملازمة لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وضده الضعة
بكسر الضاد وفتحها كما في المصباح اسم مصدر وضع في حسبه بالبناء للمفعول فهو وضيع
اي ساقط لا قدر له وهي الركون الى روية النفس دون غيره ذكر الضمير مع عوده
للنفس باعتبار الشخص وهي اي الضعة فضيلة عظيمة من المخلوق لانها وصفهم
اللازم لهم وغاير بين اللفظين تفننا في التعبير والا فالمراد من المخلوق العباد
اذ لا تكبر في باقي الحيوان واظهار الكبر موجودا حال من المضاف اليه لان المضاف
عامل فيه قبلها فهو كقوله تعالى اليه مرجعكم جميعا او معدوما حقا بان كان ما نظر
لتفضيله على غيره مطابقا للواقع او باطلا بان لم يكن كذلك بقول نحو انا
افضل من فلان او فعل لتقدمه عليه واظهار مبتدأ خبره تكبر اي كل من ذلك
مسمى بالكبر والاستكبار اي طلب التكبر تخصيص اطلاقه بالباطل ولا يقال
في الحق فلذا اي لاختصاصه بالباطل لا يوصف الله تعالى به فلا يقال فيه مستكبر
بخلاف التكبر فانه عام للمحق به والمبطل والتكبر يوصف به الله تعالى فيقال المتكبر
حرام اي على كل احد الا على المتكبر فلا يكون حراما فانه قد ورد فيه انه
صدقة وذلك التكبر على المتكبر صدقة وقد تكلم على رتبته في مؤلفنا والاحاديث
المشتهرة على الالسنة والا عند القتال بين الكفرة اظهارا لعدم الاحتفال
بهم والا عند الصدقة اظهارا لعدم قدر ما بذله لاخذه عنده اخرج ابو داود
المرموز له بقوله د عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فاما

Copyright King Saud University